

تفسير ابن كثير

تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ

ثم قال تعالى : (ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا) أي : في عرصات القيامة ، (وهو

واقع بهم) أي : الذي يخافون منه واقع بهم لا محالة ، هذا حالهم يوم معادهم ، وهم

في هذا الخوف والوجل ، (والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما

يشاءون عند ربهم) فأين هذا من هذا : أين من هو في العرصات في الذل والهوان والخوف

المحقق عليه بظلمه ، ممن هو في روضات الجنات ، فيما يشاء من مآكل ومشرب

وملابس ومساكن ومناظر ومناكح وملاذ ، فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا

خطر على قلب بشر . قال : الحسن بن عرفة : حدثنا عمر بن عبد الرحمن الأبار ، حدثنا

محمد بن سعد الأنصاري عن أبي طيبة ، قال : إن الشرب من أهل الجنة لتظلمهم

السحابة فتقول : ما أمطركم ؟ قال : فما يدعو داع من القوم بشيء إلا أمطرتهم ، حتى إن

القائل منهم ليقول : أمطرينا كواعب أترابا . رواه ابن جرير ، عن الحسن بن عرفة ، به

ولهذا قال تعالى : (ذلك هو الفضل الكبير) أي : الفوز العظيم ، والنعمة التامة السابعة

الشاملة العامة .